Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدح المترفين من أبنـــاء الجزيرة وقد جاء الاســـلام ليسوى بين الناس فبار ســـوق الشعر ، وأصبحت تجارته خاسرة فى عصر ينادى بالمساواة ، ويصرف جهد الناس وقدراتهم الى نشر الدين والدفاع عن قضية الحق .. وربما كان الأمر أن الشعر كانت له مواسمه وجلساته ولم يكن هو الحديث المتداول اليومى الذى يشكل خطرا على الحديث الجديد . بل ربما كان الأمر أن الشعر كان يحمل قيما زائفة من فخر وعصبية واثارة للشر والفساد ، ومناداة بأحساب وانساب كان يريد الاســـلام أن يقضى عليها ، وكان يكفى أن يحل فى قلوب الناس السلام ليبتعدوا وحدهم عن دعوى الحقد والبغضاء والتعصب ، وربما كان الأمر أن ما قرره الاسلام فى أمر الشعراء كان المجتمع العربى نفسه قد فرغ من تقريره بالفعل .. ربما كان الأمر هذا كله أو غيره ، الا أن الذى لاشك فيه أن القرآن ـــ وهو المعجزة البلاغية الأولى ـــ لم يقارع الشعر ولم يحسب له حسابا .

وربما كان الأمر أيضا فى كلام الوليد بن المغيرة أن الشعر ايضا من كلام الجن فقد كان الشعراء يعتبرون الشعر الهاما من قوى خفية هى الجن ، اذ كان لكل شـاعر شيطانا يلهمـــه ما يقول ، فيكون الشعر بهذا أيضا من كلام الجن .

بقى أمر النثر ، ونزعم أن المعركة البلاغيـــة الحقيقية التى خاضها القرآن انما كانت ضـــد النثر . ولست أعنى بالنثر هنا هذه الخطب المنتثرة فى بعض الكتب مثل الطبرى والأغانى والعقد الفريد والأمالى كنماذج من خطب الجاهلية ، وانما أعنى نوعا من النثر حفل بالمضمون والشـــكل معا ، نوعا خطيرا ملأ قلوب الناس وعقولهم ، نوعا يمتد تأثيره لا على فئة أصحاب البلاغة المزوقين المزينين وحدهم ، وانما يبعد أثره ليمتد الى كل فئات الناس